صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ولمن دونهم بعد النصر والنصرة والأنصار بدوام النعمة وخلود السعادة ومد الظل وإسباغ الظلال وغير ذلك مما يأتي ذكره في الكلام على مصطلح كل طبقة فيما بعد إن شاء ا تعالى .

ثم للكتاب في الخطاب بالدعاء مذهبان .

أحدهما أن يقع الدعاء بلفظ الخطاب نحو أطال ا بقاءك وأعزك ا وأكرمك ا وأدام كرامتك وسعادتك وما أشبه ذلك .

والثاني أن يقع بلفظ الدعاء للغائب مثل أطال ا بقاء أمير المؤمنين وأطال ا بقاء سيدي وأطال ا بقاء مولانا أو أعز ا أنصار المقام أو المقر أو ضاعف ا تعالى نعمة الجناب أو أدام ا نعمة الجناب أو المجلس وما أشبه ذلك .

قال في صناعة الكتاب وهو أجل الدعاء فيما اصطلحوا عليه قال ورأيت علي بن سليمان ينكر ذلك ويقول الدعاء للغائب جهل باللغة ونحن ندعو ا D بالمخاطبة .

الأسلوب الثامن أن يفتتح الكتاب بالسلام .

ويقع التخلص إلى المقصود بلفظ ونبدي لعلمه أو نحو ذلك ويقع الاختتام فيه بالسلام أيضا وهو منتزع من قولهم في صدر المكاتبة في الأسلوب الأول سلام عليك فإني أحمد إليك ا تصرف الكتاب فيه فجعلوا السلام في ابتداء المكاتبة وصاروا يبتدئونها بنحو سلام ا ورحمته وبركاته وقد كانوا يبتدئون المكاتبة إلى الخلفاء ببغداد في الدولة الأيوبية بالديار المصرية بالسلام في بعض الأحيان وعلى ذلك استقرت المكاتبة عن الخليفة الآن وبه يفتتح